التصعيد الدبلوماسي والتحفظ السعودي تجاه ايران (2010–2009)

الباحث الأول:
احمد حميد محسن

الباحث الثاني:
أ.د زهير قاسم محمد

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على الأسس والمحددات التي قامت عليها السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، ودراسة تطور السياسة الخارجية السعودية تجاه إيران وانعكاساتها على الأمن الإقليمي، فضلًا عن إبراز أثر المتغيرات الإقليمية والدولية في توجيه السياسة الخارجية السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك بتتبع تطور السياسة الخارجية السعودية خلال مدة الدراسة، وتحليل المواقف والقرارات السياسية في ضوء السياقات الإقليمية والدولية، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي في عرض الأحداث، والمنهج التحليلي في تفسيرها وربطها بأهداف السياسة الخارجية السعودية.

الكلمات المفتاحية: ايران، السعودية، السلاح، النووي، الحوثيين.

Diplomatic Escalation and Saudi Arabia's Reserved Approach to Iran (2009-2010)

Ahmed Hamid Mohsen
Prof. Dr. Zuhair Qasim Mohammed Al-Samarrai
University of Samarra / College of Education

Abstract:

This study aimed to identify the foundations and determinants of Saudi foreign policy during the reign of King Abdullah bin Abdulaziz, and to examine the evolution of Saudi foreign policy towards Iran and its repercussions on regional security. It also aimed to highlight the impact of regional and international variables on shaping Saudi foreign policy. The study employed a historical-analytical approach, tracing the development of Saudi foreign policy during the study period and analyzing political positions and decisions in light of regional and international contexts. The descriptive approach was used to present events, while the analytical approach was employed to interpret them and link them to the objectives of Saudi foreign policy.

Keywords: Iran, Saudi Arabia, weapons, nuclear, Houthis.

المقدمة:

شهدت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية خلال عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز (2009–2010م) تحولات مهمة، ارتبطت بطبيعة المتغيرات الإقليمية المتسارعة، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، فقد جاءت هذه المرحلة في ظل تحديات كبرى تمثلت في تصاعد الدور الإقليمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساته على أمن الخليج العربي والتوازنات الإقليمية، وفي هذا السياق، برز الملك عبد الله بن عبد العزيز بوصفه فاعلًا رئيسًا في رسم توجهات السياسة الخارجية السعودية، معتمدًا على أدوات دبلوماسية متعددة هدفت إلى الحفاظ على المصالح العليا للمملكة، وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

سلطت الدراسة الضوء على ملامح السياسة الخارجية السعودية تجاه ايران خلال المدة (2009–2010م)، من خلال اتخاذ العلاقات السعودية–الإيرانية أنموذجًا للتحليل، لما تمثله من أهمية محورية في توجهات السياسة السعودية، ولما تعكسه من تفاعل مع البيئة الإقليمية المتغيرة.

تأتي أهمية الدراسة في كونها تتناول مرحلة مفصلية في تاريخ السياسة الخارجية السعودية، تميزت بتحديات سياسية وأمنية غير مسبوقة على المستوى الإقليمي، كما تكمن أهميتها في إبراز دور الملك عبد الله بن عبد العزيز في صياغة توجهات السياسة الخارجية السعودية، ولا سيما تجاه قضية محورية متمثلة في العلاقات مع إيران.

وتضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة فيها اهم الاستنتاجات، وكالآتي:

المحور الأول: الانتخابات الايرانية وموقف السعودية من نتائجها 2009.
المحور الثاني: الاستراتيجية السعودية – الايرانية تجاه ازمة اليمن.

المحور الثالث: سباق التسلح الإيراني السعودي وآثاره على المنطقة.

أولاً: الانتخابات الايرانية وموقف السعودية من نتائجها 2009:

شهد فوز محمود أحمدي نجاد **(ولد عام 1956في اسرة ريفية فقيرة بالعاصمة طهران، وتلقى تعليمه الأساس بمدارس مدينة طهران، ثم التحق بكلية الهندسة في طهران ودرس في قسم العمارة حتى حصل على درجة الدكتوراه في الهندسة المعمارية، وعين استاذاً جامعياً في الكلية، بدأ نشاطه السياسي اثناء مدة دراسته الجامعية وانضم الى الجمعية الإسلامية للمهندسين، كما انضم الى حراس الثورة الإسلامية، ثم اصبح مستشار وزير الثقافة والتعليم في حكومة رفسنجاني، ليصبح بعدها رئيساً لمدينة اردبيل بمحافظة أذربيجان الشرقية، حتى اختاره مجلس مدينة طهران رئيساً للعاصمة محافظ طهران عام**

2003، أصبح رئيساً للجمهورية خلال فترتين رئاسيتين. (الجوجري، ، 2006، ص34)). في الانتخابات الرئاسية الإيرانية 12 حزيران 2009 (علاي، 2019، ص130) تغطية إعلامية عالمية واسعة، ولا شك أن تزايد الاضطرابات المدنية في إيران كان مصدر قلق متزايد، ورغم أن الانتخابات نفسها لم تكن حدثًا دوليًا، إلا أن تغطيتها من قبل وكالات الأنباء الدولية قبلها وأثناءها، وخاصة بعدها، دليل على أهميتها العالمية،(النعيمي، 2012، ص178). قد نظرت العديد من وسائل الإعلام في العالم الغربي إلى الانتخابات بتوقع ظهور رئيس جديد يحمل آراءً أكثر انسجامًا سياسيًا مع قيمهم. (Kamalipour, 2010, P. 15).

أثارت قضايا مثل غياب الشفافية الإجرائية اللازمة لإجراء انتخابات سليمة، وسرعة فرز الأصوات، وهامش الفوز الكبير الذي حققه محمود أحمدي نجاد 62.6% لأحمدي نجاد و33.75% لحسين موسوي (مختارات إيرانية، 2009، ص42؛ النعيمي، 2012، ص177 ؛ الطائي، 2013، ص319).

أن إعادة انتخاب محمود أحمدي نجاد في عام 2009 كانت خيبة أمل كبيرة لدول مجلس التعاون التي كانت تأمل في التعامل مع رئيس جديد يشبه محمد خاتمي (**ولد في 29 أيلول 1943، في مقاطعة يزد وسط إيران غادر خاتمي إلى مدينة قم 1961 التي تابع فيها دراسته الدينية، دخل جامعة أصفهان في 1965 لدراسة الفلسفة وشارك في عدد من النشاطات السياسية آنذاك قبل أن يعود الى مدينة قم، في عام 1978 وفي عام 1982–1992 ، شغل منصب وزير الثقافة والارشاد الإسلامي، ثم استقال عام 1992 وعين بعد ذلك رئيسا للمكتبة الوطنية الإيرانية وشغل منصب رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية 1997–2005. (غازي، 2013 ، ص118–117))**. أو علي أكبر هاشمي رفسنجاني **اسمه الحقيقي "علي أكبر بهرماني" ولد يوم 25 آب 1934 في قرية بهرمان وهي من ضواحي مدينة رفسنجان بمحافظة كرمان جنوب شرق إيران، وبدأ رفسنجاني دراسته في مدرسة دينية محلية، ثم غادر قريته في سن الرابعة عشر لمتابعة تعليمه الديني في مدينة قم، فأكمل تعليمه في الحوزة الدينية للمدينة على يد علماء كبار، مثل آية الله حسين البروجردي، وقائد الثورة الإيرانية الراحل روح الله الخميني، بدأ نشاطه السياسي بشكل جاد منذ عام 1961 ، وأصبح أحد أنصاره المقربين، ويؤثر رأيه على آراء الآخرين، تولى رفسنجاني منصب رئيس البرلمان بين عامي 1980 و1989، وفي آخر أعوام الحرب العراقية الإيرانية التي انتهت عام 1988، عينه الامام الخميني قائما بأعمال قائد القوات المسلحة وكانت مقترحاته السياسية آنذاك وسعيه الدؤوب أحد أسباب إنهاء الحرب بين البلدين. للمزيد ينظر: (حمود ، الشمري , 2019، ص 77)**.

تميزت سياسة محمود أحمدي نجاد الخارجية بشكل عام، تجاه منطقة مجلس التعاون بعدم الاستقرار والغموض وغياب الرؤية الثابتة، وعلى خلاف خاتمي الذي كان ثابتا في علاقاته الودية ومحاولته تطوير منصة للتعاون وعلاقات الصداقة مع دول مجلس التعاون، واعتبر بدلا من ذلك أن هدفه هو الولايات المتحدة،

بصفتها الطرف الوحيد الجدير بالتوصل معه إلى اتفاق، خاصة في ما يتعلق بالملف النووي، بناء على ذلك، تميزت سياساته تجاه دول مجلس التعاون والتوازن الاقليمي، وبقدر ما مكنته تلك العلاقات من الاستفادة في تعزيز موقفه في ما يتعلق تعزيز بإيران وقوتها (آل سعد، 2018، ص83).

ثانياً: الاستراتيجية السعودية – الايرانية تجاه ازمة اليمن:

كانت العلاقات بين بعض قيادات الحوثيين **(حركة أعلن عن نفسها في عام 1990 باسم الشباب المؤمن تأسس في صعدة شمال اليمن اقتصر نشاطه في ذلك الحين على الشباب وتأهلهم بدراسة بعض علوم الشريعة مع الانشطة المصاحبة, ثم انتقل بسبب بعض العوامل الى تنظيم مسلح عسكري بدءاً من منتصف صيف 2004 . (جمعة، 2016، ص142))** ، الأمر الذي ساهم في نقل ساحة الصراع إلى مستوى تواصلي وإقليمي أوسع (طاهر، 2009، ص160–161).

ذكر أن تزويد الحوثيين بعتاد وتجهيزات وهذا الأمر أتاح لها تصعيد قدراتها القتالية مقارنة بما كانت ستملكه محلياً (عبد المعز، 2009، ص292–293), قد افرزت هذه الاستراتيجية صعوداً ملحوظاً في القدرات العسكرية, مما مكنتها من تنفيذ عمليات مسلحة عبر الحدود شكلت خطر امنياً للدول المحيطة في مقدمتها السعودية (الحبيل، 2010، ص52).

اتبعت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأولى منذ اندلاع المواجهات في 2004م موقفاً رسمياً احتفظ بمبدأ عدم التدخل المباشر في الصراع، مع تأكيد على حق الحكومة اليمنية في معالجة التمرد داخل أراضيها، وحافظت السعودية في تصريحاتها الرسمية على لغة تحفظ سيادة اليمن وتبرز دعمها للشرعية اليمنية (ستراك، 2009، ص30).

سارعت المملكة العربية السعودية إلى تقديم مساعدات مادية ودعم لوجستي ودبلوماسي للحكومة اليمنية في فترات عدة، وذلك بدافع خشية انهيار الأمن على حدودها مباشرة وما يترتب على ذلك من تهديد للأمن القومي، اذ تعاملت الرياض في معظم تصريحاتها الرسمية مع الاعتداءات الحدودية بصفتها خروقات للسيادة، وأكدت أن أي رد فعل على تلك الخروقات سيكون دفاعياً ومفيداً بهدف إزالة الخطر عن أراضيها واستعادة السلام الحدودي (بن صقر، 2009، ص4).

أدت واقعة تسلل مسلحين واطلاق نار على حرس الحدود السعودية في الأسبوع الأول من تشرين الثاني 2009 إلى تحول ملموس في الموقف السعودي من مجرد دعم سياسي ولوجستي إلى اتخاذ إجراءات عسكرية على الأرض، وعدت المملكة ذلك الاعتداء انتهاكاً للسيادة، فدفعت بقواتها لإخراج المجموعات المسلحة من داخل أراضيها وفرضت شروطاً لعودة الحدود إلى طبيعتها (الدوسري 2011، ص88).

أدت العملية العسكرية السعودية إلى إشراك الدولة اليمنية في تنسيق الجهود ضد العناصر المعتدية، ورافق ذلك تحرك دبلوماسي لإظهار أن الرد السعودي لم يهدف إلى التصعيد الإقليمي بل إلى حماية الحدود واستعادة الأمن، وسعت القيادة السعودية في بيانها العام وتصريحات المسؤولين إلى إبراز أن التدخل كان دفاعياً محدداً، وأنها لم تسع إلى جر الصراع إلى مواجهة أوسع مع الفاعل الإقليمي الذي ذكر بأنه يقف خلف الحركة (بن صقر، 2009، ص4).

أظهرت الممارسة السعودية رغبة في تفعيل الدعم العربي والإقليمي للحكومة اليمنية، والعمل على إظهار أن التصدي للعناصر المسلحة كان مرافقاً لجهود حفظ النظام والشرعية في اليمن، وحاولت المملكة ضبط الخطاب الإعلامي الرسمي لتفادي أن يتحول التوتر الحدودي إلى مواجهة إقليمية مباشرة، كما التزمت بلغة قانونية وسياسية تستند إلى حق الدفاع وسيادة الدولة، وعملت السعودية أيضاً على حشد التأييد الإقليمي والدولي لإدانة الخروقات الحدودية وللتأكيد على ضرورة دعم المؤسسات اليمنية في استعادة القدرة على فرض القانون داخل الأراضي اليمنية (بن صقر، 2009، ص4).

تلقت العمليات التي قامت بها السعودية في إطار الدفاع عن الحدود تأييداً شعبياً وقطعياً من مؤسسات رسمية ودينية داخل المملكة، إذ عبرت جهة دينية عليا عن دعمها لليمن, ودعت إلى توجيه جهود للدعم المعنوي والعملي لقوات الأمن. وقد لاقى ذلك الخطاب صدى داخل الشارع السعودي كونه ربط بين حماية الحدود والأمن القومي (مفتي المملكة، 2009).

كانت للمملكة العربية السعودية مصلحة واضحة في منع توسيع أي عداء أو نفوذ مسلح على حدودها، بينما كان لدى الأطراف الإقليمية أهداف تسعى من خلالها إلى خلق دعامات نفوذ محلي. حاولت المملكة عبر ردودها أن تحصر المواجهة على مستوى الحدود والشرعية اليمنية، وأن تتجنب فتح جبهة مواجهة مباشرة على مستوى إقليمي مع الدول المتهمة بدعم المتمردين، مع إدراكها أن استمرار الدعم الخارجي كان سيعقد إحراز حل سياسي داخلي في اليمن (الدوسري 2011، ص92-93).

مما سبق نستنتج إن ما وصف من دعم خارجي أدى دوراً مهماً في تصعيد الطموحات القتالية لبعض الفاعلين المحليين، وأن ذلك الدعم كان دافعاً مهماً لرد فعل سعودي مدفوع بمقتضيات الأمن القومي والحفاظ على الاستقرار الحدودي، لذا من الضروري فصل التحليل الأمني والتركيز على حلول سياسية يمنية داخلية مدعومة دولياً، مع الحرص على آليات مراقبة حدودية مشتركة وبرامج تنمية في المناطق الحدودية للتقليل من قابليات الاستغلال الخارجي لأزمات محلية، ومواصلة جهود الوساطة الإقليمية والدولية لاحتواء أية محاولات الإدراج الصراع اليمني ضمن صراعات إقليمية أوسع.

ثالثاً: سباق التسلح الإيراني – السعودي وآثاره على المنطقة:

عُدّت قضية سعي إيران المستمر لامتلاك الأسلحة النووية القضية الأكثر إثارة للجدل، والتي تؤثر على العلاقات الدبلوماسية السعودية – الإيرانية، وعُدَّ تحدي إيران للمجتمع الدولي وسعيها المستمر لامتلاك الأسلحة النووية بيانًا سياسيًا في حد ذاته ومصدر فخر (Hobbs C. and Moran M., 2013. P.32).

اعتُبر احتمال امتلاك إيران للسلاح النووي مصدر خطر، ولا سيما لمنطقة الخليج، إذ تُضطر المملكة العربية السعودية ودول الخليج المجاورة إلى مراعاة القضية النووية عند صياغة سياساتها الخارجية للتعامل مع إيران، إلى حد ما، وحتى الولايات المتحدة، إذ سعت دول الخليج إلى إدارة الملف النووي من خلال تجنب المواجهة وإظهار مرونة أكبر تجاه إيران مما كانت ستكون عليه لولا ذلك؛ على سبيل المثال، من خلال الإعلان علنًا عن معارضتها لضربة أمريكية، والدعوة إلى إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط والخليج، أظهرت طهران فهمًا لكيفية تمثيل طموحاتها النووية أداةً مفيدةً لتوسيع نفوذها، مع إدراكها لضرورة إدارة جيرانها الخليجيين (Ministry of Foreign Affairs, 2013.).

وكان وراء البرنامج النووي الإيراني خمسة مبررات محتملة (Abulof, 2014, p. 51):

(1) احتياجات الطاقة والتنمية الاقتصادية؛

(2) الفخر والهيبة والسياسة الإقليمية؛

(3) الحماية من التدخل الأجنبي؛

(4) الطموح لتعزيز النفوذ الإقليمي؛

(5) التخفيف من حدة التهديد في السياسة الداخلية من خلال "التحويل النووي"، وتجنب أزمة شرعية للنظام.

وأعلنت المملكة العربية السعودية، بصفتها الدولة الإسلامية الرائدة في المنطقة والعالم، معارضتها للبرنامج النووي الإيراني، وقد كان لمخاوف السعودية بشأن تلك القضية، وردود أفعالها تجاهها، تأثيرٌ حتميٌّ على الدول الأخرى في منطقة الخليج، يبدو أن صناع القرار في الرياض مقتنعون بأن التعاون سيكون أكثر جدوى من المعارضة والمواجهة، والنقاشات حول ما إذا كان ينبغي أن يكون هناك حذر جدي بشأن الخطوة التالية لإيران (Sadjadpour, 2007, P. 60).

عملت قيادة المملكة العربية السعودية، فضل قادة الدولة الخليجية الدعوة إلى حوار مع إيران بشأن القضايا النووية لتخفيف التوترات، وحذر وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل سعود بن فيصل بن عبد العزيز **(ولد عام 1940 في قصر الكاتب، أو ما يسمى قصر النيابة بمدينة الطائف، كان والده**

مقيماً في الحجاز كنائب عن الملك عبد العزيز على الحجاز، فعاش طفولته وشبابه متنقلا بين ضواحي الطائف ما بين قصر شبرا وقصر الكاتب بحي السلامة يتمتع بأجواء الطائف مع اخوانه وفي الاجازات والعطل الرسمية كان سعود يتنقل مع والده الى مكة وجدة ويقيم فيها ويعد ذلك بمثابة التدريب الحقيقي له منذ نشأته على بروتوكولات السفر والرحلات والزيارات الرسمية والعائلية، حصل على شهادة البكالوريوس في علوم الاقتصاد من جامعة برنستون الأمريكية عام 1965، وشغل عند تخرجه عددا من المناصب الحكومية المهمة منها وكيل وزير النفط والثروات المعدنية للفترة 1970 -1974، ثم وزير دولة للشؤون الخارجية وعضو مجلس الوزراء في 29 آذار 1975، وفي 13 تشرين الأول من العام نفسه اصبح وزيرا للخارجية السعودية. (الاسماعيلي، 2018، ص8-9))، اكد أن جميع الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي ملتزمة بضمان أمنها واستقرارها (Ministry of Foreign Affairs, 2013).

أرادت دول الخليج العربي تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية (Wehrey et al., 2009, P. 145)، على الرغم من أن المملكة العربية السعودية مخاوف كبيرة بشأن نوايا إيران النووية، حتى عند النظر في إمكانية الحصول على ردع نووي خاص بهم، فقد حافظت المملكة العربية السعودية وإيران على الحوار فيما بينهما لإدارة ذلك الخطر ، ولكل من الدولتين دوافعها الخاصة لمثل ذلك النهج، فإيران تتستر بـ"موافقة" السعودية على استدامة قوتها النووية، بينما تعمل المملكة العربية السعودية على منع تدخّل الجيش الأمريكي، وقد ساهمت تلك الإجراءات العملية حتى الآن في إبقاء التوترات تحت السيطرة بشكل فعال (Al-Faisal, Memoirs)، على الرغم من أن البرقيات الدبلوماسية المسربة تشير إلى خلاف ذلك ، لاقت المواقف التصالحية للمملكة العربية السعودية وجيرانها الإقليميين الآخرين ترحيبًا، مما دفع الإيرانيين إلى التصريح بأن المملكة العربية السعودية تقبل الطبيعة "السلمية" لبرنامجها النووي (Kaye & Wehrey, 2007, P. 49).

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في 9 نيسان 2009، اليوم الوطني للتكنولوجيا النووية، عن تقدم البرنامج النووي، مؤكدًا أنه لن يؤخر خططه لتخصيب اليورانيوم، كما أوضح أن إيران مستعدة للتفاوض مع دول أخرى بشأن القضية النووية (Warnaar, 2013. P. 141).

صرح سعود الفيصل في مناسبات عديدة من جانبه أن المملكة العربية السعودية تأمل في حل الأزمة النووية الإيرانية سلميًا (Al-Faisal, P. 11)، وأشاد بجهود مجموعة "**خمسة زائد واحد**" بشأن حل سلمي محتمل للقضية النووية (Al-Faisal, P. 13). ومع ذلك، يمكن القول إن إيران فسرت تلك المبادرات بما يخدم مصالحها الخاصة، من أجل إدارة الملف النووي الإيراني، مع الحفاظ على حوار سلمي كوسيلة فعالة للحد من التوتر، قد يتعين على المملكة العربية السعودية (الدولة الأكثر نفوذاً في المنطقة حالياً) النظر في امتلاك قدرة نووية مماثلة لموازنة إيران، ودعم أمنها القومي واستقرارها الإقليمي، لذلك، قد تُضطر دول

الخليج، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، إلى دراسة مدى تأثير القضية النووية الإيرانية على المناخ الاستراتيجي للخليج مستقبلاً، كان قرار المملكة العربية السعودية بالانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي عام 1988م نابعاً من اعتبارات سياسية أكثر منها تكتيكية؛ ومن المرجح أن تواصل السعودية برنامجها الخاص للأسلحة النووية (Kemp and Gay, P. 175)، ومن المعروف أن المملكة العربية السعودية قد بدأت بنشاط في تقييم ضرورة وإمكانية امتلاك أسلحة نووية خلال العقد الماضي أو نحو ذلك، وتشير تقارير وزارتي الخارجية والدفاع السعوديتين إلى أنه لمواجهة الملف النووي الإيراني، قررت حكومة الرياض امتلاك القدرة النووية كرادع، من خلال السعي للحصول على حماية رسمية من الدول التي تمتلك قدرات نووية قائمة بالتحالف معها، والسعي إلى إبرام اتفاقية إقليمية خالية من الأسلحة النووية في منطقة الخليج (Burns and Coyle 2015 ; MacAskill and Traynor, 2003).

تجدر الإشارة إلى أن طموحات إيران لامتلاك أسلحة نووية أشعلت سباق تسلح في أماكن أخرى من منطقة الخليج، إذ سارت دول الخليج الأخرى على خطى السعودية، وأعلنت عن نيتها إطلاق برنامج بحثي نووي مشترك، وكان لهذا الإعلان تداعيات كبيرة على إيران، فدول الخليج، التي كانت ترفض سابقًا أي شكل من أشكال النشاط النووي، تدرس الآن تطوير برنامجها العسكري الخاص لمواجهة الملف النووي من إيران، بل إن الإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت ذهبت إلى أبعد من ذلك، إذ قررت الدخول في مفاوضات مشتركة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمناقشة تشكيل برامج نووية مدنية مستقلة خاصة بها (Stracke, 2007, P. 4).

هكذا، يمكن القول أن برامج تلك الدول لن تكون متحالفة مع برامج المملكة العربية السعودية، وبالتالي، لن تُجبر أبدًا على الانضمام إلى إيران بالخطر النووي، وتجدر الإشارة كذلك أن الولايات المتحدة قدمت ضمانات لدعم المملكة العربية السعودية، والتي شكلت حافزًا رئيسيًا للمملكة لكبح طموحاتها في تطوير قدراتها النووية (Bahgat, 2006, P. 60).

بذلك يكون قلق إضافي بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق أمريكي إيراني بشأن الأزمة النووية، مما قد يُفضي في نهاية المطاف إلى "صفقة كبرى"، ومن المفارقات أن مثل تلك الصفقة ستُبنى على عدم امتلاك إيران لأسلحة نووية، بعبارة أخرى، تشعر المملكة العربية السعودية (وغيرها من دول الخليج العربية) بالقلق إزاء العواقب المحتملة لامتلاك إيران قنبلة نووية، وإزاء الحل الدبلوماسي للأزمة النووية الإيرانية التي أدت إلى التقارب الأمريكي الإيراني، وقد استفادت دول الخليج العربية – ولاسيما المملكة العربية السعودية – استفادة هائلة من الحرب الباردة التي استمرت أكثر من عشرين عامًا بين الجمهورية الإسلامية وأمريكا ، في كل مرة بدت فيها الولايات المتحدة وكأنها تتجه نحو الحوار مع إيران (ما يُسمى بالمحادثات الأمنية الثلاثية لعام 2007 في بغداد مثالٌ رئيسي) أو نحو تخفيف حدة التوتر الإيراني (تقدير الاستخبارات الوطنية

لعام 2007 (Wehrey, 2012, P. 3)، إلا أن الرياض تتسم بدرجة عالية من التناقض بشأن عواقب توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، وفي تصريحات لاحقة، صرّح مسؤولون سعوديون بأن الهجوم سيشجع إيران على الرد على دول الخليج العربية، ومن المرجح أن يُسرّع من انجاز رغبة طهران في امتلاك السلاح النووي. **للمزيد ينظر: (النفيس ، 2023، ص195, 2010 , The Guardian).**

الخاتمة:

ان المشروع الإيراني لتطوير قدرة نووية قضيةً مثيرةً للقلق ، ليس فقط للمملكة العربية السعودية، بل أيضًا للمشهد الجيوسياسي العالمي، ويُنظر إلى البرنامج النووي الإيراني على نطاق واسع على أنه محاولةٌ لكسب نفوذ جيوسياسي في المنطقة وفي العالم الإسلامي ، ردًا على ذلك، وقّعت المملكة العربية السعودية على معاهدة حظر الانتشار النووي، وكانت معارضةً، علنًا على الأقل، للأسلحة النووية في الشرق الأوسط، مطالبةً بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من الادعاءات في جهاتٍ مختلفة بأن المملكة العربية السعودية تسعى بنشاطٍ إلى امتلاك أسلحة نووية، إلا أن دراسات الانتشار النووي لم تُصنّف المملكة العربية السعودية كدولةٍ مثيرةٍ للقلق، ومع ذلك، ورغم الموقف الرسمي المعارض للأسلحة النووية والاستخدام العسكري للتكنولوجيا النووية، أبدت المملكة العربية السعودية بعض النوايا للحصول على تلك الأسلحة من خلال حلفائها، تجدر الإشارة هنا إلى أن السباق نحو امتلاك أسلحة الدمار الشامل في منطقة الخليج سيقضي على الأرجح على فرصة الاستفادة من الرخاء الاقتصادي، فضلاً عن ذلك، في السياق الحالي، يبدو امتلاك القدرة النووية أقرب إلى الفخر منه إلى رغبة نابعة من خطط لتحقيق مكاسب استراتيجية في المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر الأجنبية:**

1. Abulof, Uriel, Revisiting Iran's Nuclear Rationales, International Politics, NO.(3), 2014.
2. Al-Faisal, Iran's Nuclear Ambition and Saudi Responce (Arabic-Classified).
3. Al-Faisal, Role of Saudi Arabia in G.C.C.: Memoirs (Arabic).
4. Bahgat, Gawdat, Nuclearproliferation: The Case of Saudi Arabia, Middle East Journal, NO. (3), 2006.
5. Burns, R.D. and Coyle H.P.E., The Challenges of Nuclear Non-Proliferation, ed. Joseph M. Siracusa and Aiden Warren, Weapons of Mass Destruction Series, Lanham, M.D.: Rowman & Littlefield Publishers, 2015
6. Hobbs, C. and Moran M., Exploring Regional Responses to a Nuclear Iran: Nuclear Dominoes?, Palgrave Macmillan, New York, 2013.
7. Kamalipour, Yahya, Media, Power, and Politics in the Digital Age: The 2009 Presidential Election Uprising in Iran, Rowman & Littlefield Publishers, 2010
8. Kaye, Dalia Dassa & Frederic M. Wehrey, A Nuclear Iran: The Reactions of Neighbours, Survival: Global Politics and Strategy, NO.(2), 2007.
9. Kemp, and Gay, War with Iran: Political, Military, and Economic Consequences.
10. MacAskill, Ewen and Ian Traynor, Saudis Consider Nuclear Bomb, The Guardian, September 18 2003.
11. Ministry of Foreign Affairs, Iran's Nuclear Ambitions and Kingdom of Saudi Arabia, ed. Ministry of Foreign Affairs, Riyadh: Saudi Ministry of Foreign Affairs, 2013.
12. Ministry of Foreign Affairs, Iran's Nuclear Ambitions and Kingdom of Saudi Arabia, ed. Ministry of Foreign Affairs, Riyadh: Saudi Ministry of Foreign Affairs, 2013.
13. Ministry of Foreign Affairs, Iran's Nuclear Ambitions and Kingdom of Saudi Arabia, ed. Ministry of Foreign Affairs, Riyadh: Saudi Ministry of Foreign Affairs, 2013.
14. Monshipouri and Assareh, The Islamic Republic and the Green Movement, and Özden Zeynep Oktav, The Gulf States and Iran: A Turkish Perspective, Middle East Policy, vol. 18, NO.(2), Summer 2011.
15. Sadjadpour, Karim, The Nuclear Players, Journal of International Affairs, NO.(2), 2007.
16. Stracke, Nicole, Nuclear Development in the Gulf: A Strategic or Economic Necessity, in Security and Terrorism ResearchBulletin, Gulf Research Centre, Jeddah, 2007.
17. The Guardian (U.K.), US embassy cables: Saudi king urges US strike on Iran, November 28, 2010.
18. Warnaar, M., Iranian Foreign Policy During Ahmadinejad: Ideology and Actions, Palgrave Macmillan, New York, 2013.
19. Wehrey, Frederic, What's Behind Saudi Arabia's Nuclear Anxiety?, CERI STRATEGY PAPERS, NO (15), a – Rencontre Stratégique du 17 décembre 2012.

- **المصادر العربية والمعربة:**

1. الاسماعيلي، وائل ناصر حسين. (2018). سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام 1989. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة ذي قار.
2. آل سعد، عائشة. (2018). محددات السياسة الخارجية الإيرانية وأبعادها تجاه دول الخليج في سياق مناقشات النووي الإيراني. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
3. بن صقر، عبد العزيز. (2009). التمرد الحوثي وقضايا الامن والاستقرار في المنطقة. مجلة آراء حول الخليج. العدد (63).

4. جمعة، دعاء. (2016). دول مجلس التعاون الخليجي وإدارة الازمات الاقليمية أزمة اليمن. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين.
5. الجوجري، عادل. (2006). احمدي نجاد رجل في قلب العاصفة. ط1. دمشق: دار الكتاب العربي.
6. الحبيل، مهنا. (2010). الحرب الحوثية في اليمن. أسئلة إقليمية مشروعة. مجلة آراء حول الخليج. العدد (64).
7. حمود ، حسين كريم و الشمري، وفاء عبد المهدي. (2019). رجالات الثورة الاسلامية في ايران. ط1. النبراس للطباعة والنشر.
8. الدوسري، نايف بن سعد. (1432هـ). الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة. ط1. دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر.
9. ستراك، نيكول. (2009). الحرب في صعدة ومستقبل اليمن. مجلة آراء حول الخليج. العدد (61).
10. طاهر، احمد. (2009). اليمن والحوثيين: حدود ودلالات الدور الخارجي. مجلة السياسة الدولية. العدد (178).
11. الطائي، تاج الدين جعفر. (2013). إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
12. عبد المعز، سالي. (2009) الحوثيون في اليمن: مخاوف من نشوب حرب جديدة. مجلة السياسة الدولية. العدد (177).
13. علاي، ستار جبار. (2019). التجربة الإيرانية: المرشد الأعلى والنظام السياسي. العربي للنشر والتوزيع.
14. غازي، وداد جابر. (2013). التجربة الاصلاحية الإيرانية (1997– 2005) في عهد الرئيس محمد خاتمي نموذجا. مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية. العراق: جامعة بغداد. العدد (43).
15. مجموعة مؤلفين. (2023). دول الخليج العربية وايران: جذور التنافس في النظام الإقليمي الخليجي وتجلياته. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
16. مختارات إيرانية. (2009). العدد (107).
17. مفتي المملكة. (2009). القنوت لجنودنا المرابطين على الحدود واجب. صحيفة عكاظ السعودية. العدد (3074).
18. النعيمي، أحمد نوري. (2012). السياسة الخارجية الإيرانية 1979–2011م. دار الجنان للنشر والتوزيع.
19. النفيس، أحمد راسم. (2016). مصر وأل سعود الحب المستحيل. المنصورة: أوراق للنشر والتوزيع.

List of sources and references:

1. Al-Ismaili, Wael Nasser Hussein. (2018). Saud Al-Faisal and His Role in Saudi Foreign Policy until 1989. Unpublished Master's Thesis. College of Arts. University of Dhi Qar.
2. Al-Saad, Aisha. (2018). Determinants and Dimensions of Iranian Foreign Policy towards the Gulf States in the Context of the Iranian Nuclear Negotiations. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
3. Bin Saqr, Abdul Aziz. (2009). The Houthi Rebellion and Issues of Security and Stability in the Region. Opinions on the Gulf Journal. Issue.(63)
4. Jumah, Duaa. (2016). The Gulf Cooperation Council States and the Management of Regional Crises: The Yemen Crisis. Unpublished Master's Thesis. College of Political Science. Al-Nahrain University.
5. Al-Jujari, Adel. (2006). Ahmadinejad: A Man in the Eye of the Storm. 1st ed. Damascus: Arab Book House.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

6. Al-Habil, Muhanna. (2010). The Houthi War in Yemen: Legitimate Regional Questions. Opinions on the Gulf Journal. Issue.(64)
7. Hamoud, Hussein Karim and Al-Shammari, Wafaa Abdul-Mahdi. (2019). Men of the Islamic Revolution in Iran. 1st ed. Al-Nibras Printing and Publishing.
8. Al-Dossari, Nayef bin Saad. (1432 AH). The Houthi Movement: A Comprehensive Methodological Study. 1st ed. Dar Al-Sahwa Al-Alamiyah Printing and Publishing.
9. Straak, Nicole. (2009). The War in Saada and the Future of Yemen. Opinions on the Gulf Journal. Issue.(61)
10. Taher, Ahmed. (2009). Yemen and the Houthis: Limits and Implications of the External Role. International Politics Journal. Issue.(178)
11. Al-Ta'i, Taj Al-Din Jaafar. (2013). Iran's Strategy Towards the Arab Gulf States. Damascus: Dar Ruslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
12. Abdul-Moez, Sally. (2009). The Houthis in Yemen: Fears of a New War. International Politics Journal. Issue.(177)
13. Alai, Sattar Jabbar. (2019). The Iranian Experience: The Supreme Leader and the Political System. Al-Arabi Publishing and Distribution.
14. Ghazi, Widad Jaber. (2013). The Iranian Reform Experience (1997-2005) under President Mohammad Khatami as a Model. Journal of the Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies. Iraq: University of Baghdad. Issue.(43)
15. A Group of Authors. (2023). The Arab Gulf States and Iran: The Roots and Manifestations of Rivalry in the Gulf Regional System. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
16. Mahmoud, Hamed. (2009). Presidential Elections... and the Files of Iranian Foreign Policy. International Politics Journal. Issue (177). Cairo: Al-Ahram Foundation.
17. Iranian Selections. (2009). Issue.(107)
18. The Grand Mufti of the Kingdom. (2009). Qunut for Our Soldiers Stationed on the Borders is a Duty. Okaz Newspaper, Saudi Arabia. Issue.(3074)
19. Al-Nuaimi, Ahmed Nouri. (2012). Iranian Foreign Policy 1979-2011. Dar Al-Jinan Publishing and Distribution.
20. Al-Nafis, Ahmed Rasem. (2016). Egypt and the House of Saud: The Impossible Love. Mansoura: Awraq Publishing and Distribution.